بسم الله الرحمن الرحيم

(سياسة العارفين)

١- لاشك في أن الأرض كانت موجودة قبل خلق الإنسان أو قبل ظهوره عليها. وبالتالي لا يمكن لإنسان أن يدّعي ملكية أرض بالأصالة ولا يمكن لإنسان أن يدعي أن عنده صك ملكية أرض بدعوى أن مالك الأرض أعطاه إياها أو أنه ورثها، إذ لا أحد يعجز عن مثل هذه الدعوى. فالأرض ليست ملكاً لأي إنسان.

ثم ظهر الناس على الأرض. وبعقولهم استطاعوا أن يطمئنوا على الأرض من أذى الجوع وخوف القتل. وبدأت تظهر الجماعة. وبما أن كل جماعة ستستقر على أرض ما. وتعمل فيها بالزراعة أو غير ذلك، أي ستشغل مساحة من الأرض، بذلك تمزج جهدها الشخصي بالأرض، فيصبح الناتج من الأرض مختلط مع ذات الإنسان عن طريق الجهد الذي بذله فيها، فمن هنا وجب أن لا يعتدي أحد على هذه المساحة. وهنا أصل الخلاف.

فبماذا تملك الأرض؟ أي متى يحق للإنسان أن يضع يده على أرض ويقول "هذه لي"؟ يوجد جوابين، إما بالقوة أو بالانتفاع. فعندما

تكون ملكية الأرض لصاحب القوة الجسمانية الأكبر. فهذا معنى "بالقوة" ولنسم هذا المذهب "الطغيان". وعندما تكون ملكية الأرض لصاحب العمل الأحسن، فهذا معنى "بالانتفاع" ولنسم هذا المذهب "العرفان"،

٢- في العرفان، لا يحق لأي أحد أن يتسلط على ثمار الأرض غيرالعاملين عليها. ويكون تقسيم ثمرتها شركة بينهم. لأن الجهد هو منبع الحق. ثم ليفعل كل عامل بحصته ما يشاء.

في الطغيان، يحق للأقوى أن يملك ثمار أي أرض، وأن يعطي العاملين ما يشاء ويمنعهم متى يشاء. لأن الخوف هو منبع الحق. فالذي يستطيع أن يخيف الناس منه يملكهم.

وبما أننا عرفنا من هيكل النفس والوحي أن العلم هو سبب وجودنا على الأرض، وأن العمل الشاق الجسماني ضد جوهر النفس. وبما أننا عرفنا من مجتمع المعرفة أن سبب الاجتماع هو العمل على تيسير المعيشة الكريمة للكل. فإذن مذهب الطغيان لا يوافق الناس. ومذهب العرفان هو الحق. فأي انحراف عن هذا المذهب لا شك وأنه سيجلب الشقاء على الناس في باطنهم وظاهرهم.

وعلى ذلك نريد أن ندرس هنا هذا المذهب الحق، ونرى ما يترتب على الأخذ به.

٣- بما أن بداية البحث في المجهول هي المقارنة، مقارنة الضد بالضد، فنتساءل، أي المذهبين هو السائد اليوم؟ لاشك أنه مذهب الطغيان. إذ كل الدول كونت حدود أرضها بقوة الجيوش، وحافظت على حكمها بقوة الجيوش للخارج والداخل. والدول تبدأ بثورات طاغية، تعمل القتل في كل من يقف في وجهها، ثم بعد أن يستقر لهم الحكم يبدأوا الأخذ بمذهب العرفان. لا لشيء إلا لأنهم لا يريدون أن يزولوا بنفس الطريقة التي استعملوها لكي يصلوا. فالرجل ثائر حتى إذا بلغ غايته أصبح مسالم يدعو كل الناس إلى ملكوت السلام والحب والتعاون.

اختر ما تشاء من هذه الدول الحضارية الكبيرة، وسترى أن بدايتها كما ذكرت. وحتى ثباتها لا يكون بنفس السبب الذي أقامها. فمن كان الماء سبب حياته فإنه يحتاج الماء طول حياته.

ومجموعة الرجال الذين سمّوا أنفسهم "الحكومة" يستطيعون التي التسلط على أي أرض تقع تحت مجال جيوشهم. ويستطيعون سلب

أي أرض بسبب أو بدون سبب، ولعلهم في كلتا الحالتين يستعملون مصطلح "المصلحة العامة". وفي أكثر الأحيان يكون معنى "المصلحة العامة" هو مصلحتهم الشخصية كأفراد، لهم ولعائلاتهم. فواضح أنهم يعملون بالطغيان وقوانينه.

وفي أحسن الحالات، تقوم الدولة بالطغيان، ثم بعد الاستقرار النسبي تكفر به، وتؤمن بالعرفان. والمشكلة هي أن ما قام على قاعدة واهية سيهوي عاجلاً أم آجلاً بسبب قاعدته نفسها. فالذي يبيح لنفسه استعمال القوة لامتلاك الأرض لا حق له في منع الآخرين من استعمال القوة لإزالته والحلول محله. ولذلك صدق من سمّى أنظمة الطغيان "دول" لأنها لا تثبت في يد حكم واحد، ولكن تنتقل من يد إلى يد. يتداولونه بينهم. هذا يقوم بالقوة، ثم يستقر، ثم ينجب أبناء مترفين يحكمهم وزرائهم، ثم يأتي أقوى منهم، وهكذا. وعلى كل حال، من استعمل شيء فقد سمح للناس باستعمال هذا الشيء معه.

ولذلك، إذا أردنا إقامة حكم راسخ لا يزول، فعلينا أن لا نقيمه على أساس الطغيان، ولكن على أساس العرفان، فهل يمكن أن يأتي يوم ويثور الناس لأن الحكومة لا تسلبهم أموالهم وتسرقها منهم في وضع النهار؟

٤- هل يحتاج المجتمع إلى حكومة؟ لقد عرفنا أن سبب الاجتماع هو تيسير المعيشة الكريمة للكل للتفرغ للصلوة، أي لدراسة كتاب الله. هذا هو الأصل. تيسير المعيشة. وهذا يعني أن المجتمع يجب أن يحوي فئة تهتم بالنفع العام. كل إنسان لا يهتم إلا بما ينفعه خاصة. وهذا هو جوهر نفسه. وتيسير المعيشة هو بدافع الراحة. وعندما نحتاج إلى فئة تهتم بالنفع العام فهذا يعني أننا نطالب الإنسان بما يخالف جوهو نفسه. ولذلك لا نتعجب عندما نرى موظفي الحكومة مرتشين أو متكاسلين وما أشبه. لأن الاهتمام بالغير ليس من جوهر الإنسان.

وبما أن دافع الكبر موجّه للفهم، أي للدراسة فقط. فما الذي يجعل أحد يرغب في خدمة المجتمع؟ إذا قلنا رغبة في الكبرياء عن طريق الجاه والألقاب، نكون قد عدنا للطغيان، وهذا نبع الفساد الحكومي والمؤمرات والدسائس بين عمال الحكومة. وكل منهم يرغب في الاستزادة من الكبر.

فلم يبق إلا دافع الراحة. أي أن يكون مصدر معيشته هو خدمة المجتمع.

ولكن ما هي هذه الخدمة؟ أفراد المجتمع يعملون، ولكن الحكومة توجّه الناس إلى الأعمال المهمة الضرورية التي يحتاجونها ككل. فمثلاً، الاهتمام بالتصريف الصحي من الضرورات في المجتمع. وتصور ماذا سيحدث لو طافت المجاري لساعة واحدة في بيتك. فما بالك لو طافت وفاحت روائح المجاري في كل البلد. ولكن، من سيهتم بأمر المجاري؟ هل يوجد فرد عاقل سيذهب بنفسه ويحلم أن يكون عامل في الصرف الصحي؟ هنا يأتي دور الحكومة التي تعمل على دفع الناس لشغل أمثال هذه الأعمال وغيرها وكل ما يحتاجه المجتمع.

مهمة الحكومة في مجتمع المعرفة في الأساس هي مهمة إدارية. تهدف إلى توفير ضرورات الحياة الكريمة فقط. الطعام واللباس والمسكن والصحة. طلصم للاختصار. فمثلاً في اللباس، عليها تنظيم توفير لباس مريح حسن. وليس من مهامها أن تزخرف الملابس، وترسم عليها الصور، وتضع عليها الماركات المسجلة. المهم توفير اللباس الحسن للناس، المناسب للراحة والمناخ والأدب والعمل. وكذلك في المسكن، عليها أن توفر السكن المحترم وليس تصور فرعون. وقل مثل ذلك في الباقي.

ربما أن مهمة الحكومة هي الادارة، فعدد عمال الحكومة قليل، بل قليل جداً. لأن العمال الحقيقيين هم أفراد الشعب، وما الحكومة إلا توجيه وإدارة. كمثل العقل والجسم. العقل واحد في الرأس. ولكن الأعضاء كثيرة، والأعصاب أكثر والخلايا أكثر وأكثر. وكل ذلك يعمل بالقلب وحده.

فإذن، نعم، نحتاج في المجتمع إلى فئة من الناس تكسب معيشتها من إدارة وتوجيه العمل لتحقيق المنفعة العامة. وهذه الفئة سنسميها "قلب المجتمع" من واقع عملها.

٥- كيف يتعينّ عمّال الحكومة؟ بما أنه على كل إنسان أن يعمل للمعيشة بقدر معين. وبما أن كل عامل له حصة بقدر عمله، وبما أن الحكومة إنما هي لتنظيم المعيشة للعامة، فلابد أن تكون الحكومة باختيار العمّال. إذ إنما تعمل الحكومة بثمار عمل العمّال. الذي هو حق لهم، ولا يجوز لأحد أن يتصرف في حق أحد إلا بإذنه، وبالتالي الحق أن الحكومة يختارها العمّال.

الحكومة تعمل لتيسير وتطوير "طلصم"، فيجب أن تكون مكونة على الأقل من أربعة وزراء. وزير الطعام، وزير اللباس، وزير الصحة،

وزيـر المـسكن. وتحـت كـل واحـد مـنهم مـا لا يـزيـد عـن شـخصين يعاونونـهم. مـهمة الحكومـة، قـلب المجتمع، هـي رسـم الخطط والإدارة والرقابة على تنفيذ الخطط. وهي التي تبين للناس ما يحتاجونه في كل فرع من "طلصم". فالحكومة لا تزيد غالباً عن ١٢ شخصاً.

فيجب أن يتقسم العمل بين الناس، فناس يهتمون بالطعام وشؤونه، ونـاس للباس، ونـاس للصحة، ونـاس للمساكـن. ولـكل عـمال فرع أن يكوّنوا مجمع لهم، ومن هذا المجمع يختارون وزيرهم، والوزير يختار معاونـيه. صـاحب الصنعة أعـلم بصنعته. فـوزير الـصحة كيف يـكون جاهلاً بالطب؟ ووزير المسكن هل يكون جاهل بالهندسة والمقاولات؟

فإذن وزير الطعام يجب أن يكون من الذين يعملون في زراعة الطعام وإنتاجه. وهكذا في البقية. من العمال يخرج ويزرهم. وللوزير الرأي الفاصل في توجيه سياسة الوزراء والمجمع، ولكن عليه أن يشاور أهل المجمع ليسمع رأيهم في المسائل، لعل أحدهم عنده ما لم يصل إليه. ويأخذ بالأحسن بغض النظر عمن صدر. ودليل نجاح الوزير من فضله هو ثمرة عمله. فإن لم يتوفر الطعام للناس بيسر فوزير الطعام فاشل حتى لو فعل ما فعل. ولو لم يتملك الناس مساكن كريمة فقد فشل

وزير المسكن. ولو لم يتوفر العلاج للناس فقد فشل وزير الصحة. شجرة الشوك لا تثمر تفاح وشجرة التفاح لا تثمر شوك.

٦- فماذا عن وسائل النقل؟ التنقل من مكان إلى مكان ليس ضرورة حتمية كما يظن البعض تأثراً بالواقع الآن. لأننا إذا حللنا الأسباب التي تجعلنا ننتقل من مكان إلى مكان فسنرى أنها لا تخلو من ثلاثة، إما عمل للمعيشة، وإما لجلب ضرورة، وإما للعب واللهو. أما اللعب واللهو فلا شأن لنا به ولن نحسب له حساب في مجتمعنا. من أراد اللهب واللهو فليذهب إلى مجتمع ربه الشيطان وسيجد بغيته هناك.

وأما لجلب ضرورة، مثل شراء طعام أو ذهاب إلى مستشفى، أو زيارة معلم أو ذهاب إلى مدرسة، أو ممارسة رياضة، والمسكن الكامل الذي بنيناه وندعوا إلى بناءه فإنه سيختصر كل هذه الأمور. لأنه سيحوي كل ما يحتاجه الانسان في مكان واحد. إلا شراء أمور المعيشة فهذه بالضرورة يجب أن يذهب رليها الانسان. على الأقل الآن في البداية. ولكن في الخطة طور تمر فيه المعيشة وتأتي إلى كل مسكن.

ويبقى العمل للمعيشة، ولهذا يجب أن توفر وسائل النقل. فلكي يذهب العامل من مسكنه إلى الحقل أو المصنع أو المشفى يجب أن توفر وسيلة نقل في حال كان السير صعباً. وأيضاً في الأعمال نفسها ، لنقل الأشياء من مكان إلى مكان يستحسن استخدام الآلات بدل جهد الناس.

أما وسائل النقل التي يحتاجها كل فرع لاتمام عمله، فهذه يدخل توفيرها في اختصاص وزير الفرع نفسه. فمثلاً، كل ما يحتاجه الناس للزراعة والصناعة يدخل في اختصاص وزارة الطعام. وكذلك الباقي.

أما الذي يحتاجه المجتمع ككل فهو وسيلة نقل عامة. وهذه السيارات لها أضرار كثيرة من عدة نواحي. ولقد طغى الناس في استعمالها. فبدل أن تكون وسيلة نقل يسعى العالم لتطويرها وترخيصها ، أصبحت من وسائل الاستعباد ، والقهر ، واللعب والسباقات وما أشبه. ولاشك ولا عجب أنهم سيفعلون ذلك لأن ربهم هو الطغيان. أضف إلى ذلك أضرارها البيئية وتكلفتها وزحمة المرور والحوادث الكثيرة وغير ذلك.

فلذلك في مجتمعنا سيكون الهدف هو وسائل النقل العامة، التي أهمها ما يعرف بالترامات. هذا القطار أو العربة الذي يسير في الشوارع وبين المدن. وسنسميها "العربات". فهذه إذا طوّرت، بل حتى على ماهي عليه اليوم، فإنها تغني عن الكثير من الأضرار التي تخلقها السيارات وغير ذلك.

يجب أن نصل إلى طور لا نحتاج إلى سيارة أو دباب. طور تكون العربات هي وسيلة تنقل الناس في المدنية وبين المدن والأمصار. وكذلك الاتصالات كالهواتف وما أشبه هي من النقل إذ تنقل الأصوات فهي تحت النقل.

ولأهمية هذا الأمر، أمر التنقل، فيجب أن تكون له وزارة مستقلة. لأنه مستقل عن باقي الأعمال ومرتبط بها في آن واحد. بذلك يصبح لدينا وزير التنقل.

٧- فماذا عن الجيش؟ نحن نريد الاعتداء على أحد، ولن يجرؤ أحد على الاعتداء علينا، فلماذا نحتاج إلى جيش منظم لا عمل إلا التفكير في الحرب وسفك الدماء؟ بعد أن يعرف الناس المدارس التي

سننشئها إن شاء الله سيصبح من كوابيس الأمم أن تفكر بالاعتداء علينا.

وأما الجرائم الداخلية، وتنفيذ الأحكام القضائية، فإننا إذا حللنا جذور الاجرام سنجد أنها لن تكون موجودة في مجتمعنا. والقلة التي قد تكون فيها هذه الأفكار، فإن بقية المجتمع كفيل بأن يردعها.

قوة العقل والجسم هي الأساس الذي سيتربّى عليه الناس. وسنجعل كل شخص يفهم أسباب الجرائم وسنخبره ونجعله يكتشف علاجها. يتذرع بوجود الجرائم الذي لا يعرفون إلا المجتمع القائم على الطغيان. ويجدون أنه من الخيالات أن يُعالج الاجرام. نعم إنه خيال بالنسبة لهم. ولكن كما أن أمراض الجسم تعالج، وهم لا يجدون صعوبة في فهم هذا، فكذلك أمراض العقل تعالج.
الذي يريد أن يرتكب جريمة سيجد أنه من الصعوبة جداً ارتكابها. لأن أكثر من حوله سيكونون ضده. ثم إننا سنعمل على تيسير المعيشة الكريمة وتقوية قلوب الناس بالعلم، فلماذا الإجرام؟ بحث الإجرام وجذوره وعلاجه موضوع كامل بنفسه، وإنما نشير إليه إشارة.

فالمهم أننا لن ننفق أموالنا وجهودنا لكي نكون ناس لا همّ لهم إلا الحرب. وفي يومنا هذا لا نحتاج إلى مثل ذلك. كل شعبنا جيش. والعسكرية ستكون كمادة الرياضيات والقرآن في المدرسة. فلو ظهر تعيش الحظ الذي زين له الشيطان أن يهجم علينا فهذا حقاً لا حظّ له ولا علم عنده.

كمثال بسيط حتى يزداد البيان. انظر إلى أقوى جيشين في العالم اليوم، الأمريكي والإسرائيلي. لقد هجم الأمريكان على العراق، وهو ما هو في حاله البائس من كل ناحية، ولكن بالمليشيات الشعبية والتضحيات جعلوا الأمريكان ينفقون الترليونات ويخسرون ما لن يعوضوه أبداً ونالوه كره شعوبهم. وإسرائيل الصهاينة هجموا على لبنان المقسّم إلى طوائف الله أعلم بعددها. وبلد مشهور باللعب واللهو. ولم يواجههم إلا مليشيات الشيعة، وكذلك فاز الشيعة. فما بالك لو كان الحال أن الشعب اللبناني كله، أو نصفه أو حتى ربعه مدرب على قوة العقل والعسكرية منذ سن الثالثة ؟

ولكن من أجل تنظيم أمور العسكرية نحتاج كذلك إلى وزير خاص يهتم بها.

٨- فماذا عن التعليم؟ المجتمع كله قائم على فكرة أن الحياة تعليم. ولن يستطيع أحد أن يبني هذا المجتمع إلا لو كان هدف حياته الأول والأخير هو دراسة كتاب الله. وإنما نفعل ما نفعل، ونيسر ما نيسر لكي نتفرغ لدراسة كتاب الله. لماذا تظن أننا نريد تيسير المعيشة للكل؟ لكي يتفرغوا للّعب؟ حاشا لله، إنما هي للتفرغ لدراسة عقل الله.

وكل مَجمَع عليه أن يدوّن المعرفة التي يعرفها ويعمل بها. وهذه الكتب كلها هي التي ستدرس في المدارس، وتنشر في المكتبات، وهذه هي مهمة وزير المعرفة. الطباعة والنشر فقط.

يوجد نوعان من المعرفة. المعرفة المتعلقة بالمعيشة وحياة الجسم، مثل كيف نزرع وكيف نبني المساكن. والمعرفة المتعلقة بكتاب اله والعلم الرباني، مثل تفسير القرآن، بل لا يوجد غيره في الحقيقة عندنا. ولنسمّ الأول "معرفة المعيشة" والثاني "معرفة الله".

كل فرد في المجتمع يحق له أن يكتب، بل عليه أن يكتب ثمار معرفته أياً كانت. ومهمة وزارة المعرفة لا علاقة لها بالرقابة. فقط

طباعة ونشر ما ينتجه الناس. ولذلك نحتاج إلى وزارة المعرفة مهمتها نشر المعرفة فقط.

٩- تفصيل كل وزارة وشؤونها لا يدخل في مجال هذه الدراسة. ويكفي هنا أن نعلم أن المجتمع يحتاج إلى أربع وزارات أصلية، وثلاث وزارات فرعية. الأصلية هي الطعام واللباس والصحة والمسكن. والفرعية هي النقل والجيش والمعرفة.

للاختصار في كلمة، طلصم نجم.

١٠- هذه الوزارات السبعة، طلصم نجم، هي وسيلة لكي تعيش أجسامنا. ولكن لماذا نعيش أصلاً؟ مجتمع الطغيان يجعل الغاية من المعيشة هي اللعب أما في مجتمع الله فإن الغاية من الحياة هي الاقتراب من الله عن طريق فهم روحه بدراسة كتابه. أي الدين. وهذه هي الوزارة الثامنة التي وزيرها هو كل أفراد المجتمع، وهي الغاية من حياة المجتمع ورغبة أفراده هي أن يحيوا بالدين وينشروا علم الدين الرباني بالدعوة في كل أرض. كل ما نفعله لهذه الغاية.

إنما نريد أن ندرس كتاب الله وندعوا الناس إلى هذه المائدة العلية.

نحن العرب اصطفانا الله بكتابه. ومنّ علينا بمحمد النبي الذي وجّه قلبه لربه، ورجاه أن ينزل عليه كتابه، فاستجاب له ربه، وولاه قبلة يرضاها وهي روحه، وأراد الله لنا أن نكون بكتابه أسوة للناس. فبدل أن كانت النبوة في الشخص الذي ينزل عليه روح الله، بكتاب الله جعل الله كل مؤمن نبي.

يجب أن يعرف كل عربي أنه نبي مقتول حتى يرجع إلى القرآن ويحيا به. هل عرفتم الآن من هم قتلة الأنبياء؟ هم كل من يحول بين العرب والقرآن، سواء بتبغيض القرآن للعرب، أو باختلاق المذاهب والأحزاب القائمة على كتاب غير كتاب الله قلباً وقالباً، أو بمنع دعاة القرآن من الكلام باطمئنان مع الناس. كل هؤلاء من قتلة الأنبياء.

رؤوس الناس في العالم وقادتهم إنما همهم هم واحد، وهو إبعاد العرب عن دراسة كتاب الله. نعم يوجد من العرب من يسعى معهم، وكم هم كثير "وفيكم سمّاعون لهم" وهل جاء بالإفك إلا عصبة منا؟ وهل المنافقين إلا أناس نحسبهم منّا؟

ابنوا مساجد كما تشاؤون، وكفوا عن الأكل والشرب كما تشاؤون، وزكوا وحجوا كما تشاؤون، وادعوا إلى حزب فلان وفرقة فلان كما

تـشاؤون، افـعلوا كـل ذلـك ولـن تجـدوا أي مـقاومـة مـن الـكفار لأنـهم يعلمون أن كل هذا لا فائدة منه في حقيقة الأمر. ولكن لتكن رغبتكم هي تـعلم الـعربـية ودراسـة كـتاب الـله وحده، وإقـامـة كـل شـيء عـلى أساس القرآن فقط، والآن انظر ماذا سيقع.

لا يوجد عندنا غير القرآن. وهو أعظم ما في العالم كله. وهم يعلمون ذلك تماماً، ولذلك همهم فصل المسلمين، وسكان شبه جزيرة العرب خاصة لأنها قلب العرب، ومنبع القرآن منه وفيه.

ليس للعرب ملك إلا الله. وفي حالة الحرب نسلّم إرادتنا برضانا لواحد منّا لأننا لو لم نفعل ذلك فسنهلك جميعاً. علمنا من كتاب الله، وأمورنا شورى بيننا، وكل منا ينفق مما رزقه الله. لا نعرف حكم إلا حكم الله. ولا نعرف حق ولا باطل إلا بالله. وليس عندنا ما نقدمه للعالم إلا حياة قائمة على الله. وهل قدمت أو ستقدم أمة أمر خير من ذلك؟

باختصار. نحن لا نملك إلا كلمة واحدة "حسبنا الله ونعم الوكيل" إن العوام يرددون هذه الكلمة، ولكن عندما يفهم العرب معنى هذه

الكلمة فعندها وعندها فقط سنكون قد أقمنا الصلوة وأتتمنا أمر ربنا.

فوزارات مجتمع المعرفة ثمانية، طلصم نمجد. "ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية".

١١- مدرسة الملوك.

١/ تبدأ الدراسة في بداية السنة الثالثة من حياة الطفل. إذ الرضاعة سنتين. وبعد ذلك ينفصل عن أمه، فهذا يعني بداية الاستقلال. ولا استقلال بلا معرفة.

ومدة الدراسة الأولية هي ٢١ سنة. أي حتى يبلغ الإنسان ٢٣ سنة.

٢/ ولدينا خمسة مبادئ على أساسها سننشىء المواد الدراسية. الواقعية، الاختصار المفيد، التدريب العملي والمشاهدة الواقعية، التعمق في البحث، تعليم حياة الاستقلال والجماعة.

أما الواقعية، فلنا نعلم ما لا علاقة له بالواقع. فلن يدرس الطالب كلمة لا تنفعه في واقعه الحياتي. كل كلمة تلقى عليه سيعرف أين أهميتها في حياته الخاصة والحياة العامة.

وأما الاختصار المفيد، فلن نكثر الكلام فيما لا فائدة فيه. فمثلاً عندما نعلّم الطالب كيف يبني مسكنه لن نجعله يدرس كل نظريات الهندسة وتعقيداتها. سنقتصر على تعليمه الضروري. سنلغي الحواشي.

وأما التدريب العملي، فاذا علمناه الصيد سنذهب به إلى البحر ليصطاد السمك أمامنا. وهكذا في كل شيء.

وأما التعمق، فلا حد للتساؤلات، ولا رقابة مطلقاً، ولا يوجد مسلّمات.

وأما حياة الاستقلال والجماعة، فسنعلّم كل طالب كيف يعيش وحده ولا يفتقر إلى إنسان، وسنعلم كيف يكون جماعة ويتعاون معها. وكل مادة ستحوي هذين العنصرين، كيف تستعمل المعلومة لو كنت وحدك، وكيف تستعملها لو كان معك غيرك. فمثلاً، لو كنت وحدك

كيف تبني سفينة وتصطاد، ولو كنتم جماعة كيف تقسموا للعمل بينكم وتصطادوا وتشتركوا.

٣- ولدينا خمسة قواعد في المدرسة.

لا اجبار على الحضور. من أراد أن يحضر فليحضر ليتعلم، وإلا فلن نجبر أحد على شيء. من لم يقتنع بالتعلم فالعلم في غنى عنه.

ولا يوجد لدينا اختبارات نجاح ورسوب. ولكن مجرد تقييم، ومبنية على الواقع وليس على الورق المجرد. فمثلاً، ما معيار النجاح في مادة صيد السمك؟ هل هو الإجابة عن عدد أنواع السمك في البحر، وهذه السمكة تحب أي نوع من الطعم؟ أم أنها النجاح في صيد السمك فعلياً والأكل منه؟ لا شك أنه الثاني، لا يوجد راسب يعيد السنة أو المادة جبراً وإلا فلن يستطيع المرور إلى السنة القادمة. وهكذا في البقية.

ولا يوجد لدينا زي موحد، هذه من آداب الأغنام والبهائم. فإنهم يريدون جعل الناس سواسية كالأنعام عندما ترعى. ولكن عندنا كل طالب يلبس ما يشاء. وسيتعلمون أدب القرآن والقرآن خير هادي.

وفي كل يوم في كل سنة من الواحد وعشرين سنة دراسة يوجد درس الدين. أي تعلم اللسان العربي، وكتاب الله والدعوة.

والقاعدة الخامس، كل المواد تدرس بالعربية، والكلام في المدرسة هو بلسان الله، العربية، ويعوّد الناس على العودة إلى لسان القرآن، العربي الصحيح بدل العربي الممسوخ الذي صار العرب إليه.

٤- أما المواد الدراسية فهي بحسب الوزارات الثمانية في المجتمع.

الطعام. ويتعلمون الزراعة والرعي والصيد وشؤونهم. والطبخ النافع.

واللباس. ويتعلمون انتاج الملابس، وخياطتها. واختيار الملابس بحسب المناسبات.
والصحة. ويتعلمون كمال الجسم، اللياقة والقوة والجمال. ويتعلمون أساسيات طب الجسم والأسنان والنفس.

والمسكن. ويتعلمون بناء المسكن الكامل. وبناء مدرسة الملوك. وبناء مدرسة الملوك. وبناء ما يحتاجه المجتمع من مباني.

والنقل. ويتعلمون استعمال وسائل النقل وإصلاحها وأساسيات بناءها. كل وسائل النقل الأساسية.

والعسكرية. يتعلمون استعمال السلاح، وبناءّ. والخطط الحربية. ويتمرنون على الحياة الحربية المختلفة.

والمعرفة. يتعلمون نسخ الكتب وكل المسائل المتعلقة بذلك.

وأهم الأمور، الدين. العربي والقرآن والدعوة. ومحور ذلك هو القرآن وحده.

٥- منهج الدراسة وتقسيمه بحسب العمر.

يكفي أن نقول هنا أننا بعد أن قسمنا المواد إلى ثمانية، سنكتب لكل مادة كتاباً كاملاً من البداية إلى النهاية. ثم سنقيم الكتاب إلى عدد المراحل الواحد وعشرين. ثم سنجعل لكل مرحلة كتاب خاصة مكوّن من كل الفصول التي تحتويها كل مادة، بذلك يزداد تركيز الطلاب

عندما يجدون السنة كلها في كتاب واحد، ويسهل عليهم حمل المنهج المقرر الأساسي.

سنجمع لكل مادة أحسن الخبراء والعلماء ونوكل إليهم وضع كتاب في المسائل التي نطلبها منهم. ثم سنقسم الكتاب بطريقة ومعايير ليس هنا محل تفصيلها.

٦- على مدخل المدرسة سنكتب "وزاده بسطة في العلم والجسم".

وسنبني ٢١ مبنى دراسة. لكل مرحلة مبنى. المبنى ثماني الشكل، لكل قسم مادة. والقسم مكون من مسرح للمعلم ومدرج للطلاب، حيث أن هنا قسم الدراسة الفكرية أما التطبيقات العملية فليست في حرم المدرسة من حيث الأصل يوجد استثناءات بسيطة.

عشرين مبنى على شكل جوهرة، والمبنى الأخير في قلب الجوهرة.

وسنزرع الأشجار والزهور والورود حول المباني، وعلى سطوحها.

وكل قسم مكون من ٧ صفوف مدرجة، وفي كل صف ١٤ طالباً.

ومكان المعلّم يلقي منه درسه. فالقسم يسع نحو ٩٩ شخصاً، وعلى هذا الأساس سختار مساحة البناء بحيث يكونوا في راحة.

مدخل المدرسة ومخرجها يكون من جهة مبنى المرحلة الأولى. على المدخل من جهة الدخول يكتب "وزاده بسطة في العلم والجسم". ومن جهة الخروج يُكتب على اليمين "وقل رب زدني علما" وعلى الشمال "لم تقولون ما لا تفعلون" وفي الوسط "وجعلكم ملوكا".

وفي وسط كل مبنى تكون الحمامات ومحل شراء الطعام.

ويكون لون المبنى من الداخل كلون الخشب أو خشب. بني غامق وفاتح. ولا يسمح بوجود شيء لونه أبيض إطلاقاً. والأشجار والورود والزهور هي زينة المدرسة، وجواهرها هي آيات القرآن. على كل قسم توضع آيات تناسب ما يعلمه القسم. وابحثوا عن الجوهر والآية التي تناسبه حتى يتذكر الملوك هذا دائماً.

٣- مدرسة الملوك هي قلب المجتمع الحقيقي، ويراعى أن تبنى في أحسن مكان في المجتمع، ولعله ما الأحسن لو بنيت في وسطه. ويكون لها وسيلة تنقل توصل إليها وتأخذ منها. والحمد لله.

١٢- هل يوجد في مجتمع المعرفة حاكم سياسي بالمعنى المعروف أو لا ؟

لا يوجد أصلاً حاكم سياسي الآن. وما هؤلاء إلا ممثلين وواجهات فقط. انظر ماذا يفعلون حقاً؟ الناس تريد المعيشة والمعرفة والفصل في المنازعات والقيادة في حال حدثت حرب. أما المعيشة فينتجها الفلاح والخياط والبناء والطبيب ولا علاقة للحاكم السياسي بها. وأما المعرفة فينتجها الناس والمفكرين ولا يحتاج إلى الحاكم السياسي. وأما القيادة في الحرب فيحتاج إلى قادة عسكريين متمرسين في هذه الشؤون وهذا الحاكم السياسي غالباً ما يكون أقرب إى التخنث منه إلى أخلاق الحرب. ففي الواقع الفعلي والعقلي لا يحتاج أي مجتمع إلى حاكم سياسي ولكن يحتاج إلى مجلس وزراء. كما بينا من قبل.

وإذا جاء ممثل لدولة أخرى ويحتاج أن يقابل ممثل مجتمعنا فبحسب حاجة هذا الممثل يكون الشخص الذي يقابله. فمثلاً إن كان الأمر متعلق بإقامة تعاقد تجاري في الطعام مثلاً فيقابل وزير الطعام. وهكذا في البقية. إذ كل وزير أعلم بشؤونه من غيره.

الحاكم السياسي الحالي هو مجرد ممثل كممثلين السينما. وقد وضعوه لكي يتوهم الناس أن حاكمهم رجل حيادي يريد مصلحة الشعب. ولا يخفى على المستبصرين أن هذا الحاكم أو الفنان السينمائي لا يستطيع أن يصل إلا بدعم الأثرياء. وهل سيدعم الأثرياء إلا صبيانهم. ولذلك في القرآن مرة يذكر "قارون وفرعون وهامان" ومرة يذكر "فرعون وهامان وقارون". فقارون هو سند فرعون. ولكن يظهر للعامة أن قارون مدعوم من فرعون وما هو إلا أحد الرعاة. أسقطوا قارون يسقط فرعون وهامان معه.

ففي نهاية التحليل لا يوجد أصلاً حاكم سياسي لا الآن وبالطبع لن يكون في مجتمع المعرفة المحكوم بعرش الله. وأما من ناحية تلاوة الخطابات على الشعب فلو احتجنا إلى شيء من هذا فلا أظن أننا سنعدم رجل يستطيع أن يتلو خطاباً. ومن المؤسف أن أكثر حكام العالم من الأغبياء الذين لا يحسنون الخطابة أصلاً. فلا هو نافع للمجتمع ولا هو فنان جيد. أغبياء يحكمون أغبياء مثلهم، بل لعلهم أغبى منهم. ولا قوة إلا بالله.

١٣- كيف نبني مجتمع المعرفة ؟

لا تقعوا في الوهم مرة أخرى. لا يوجد شيء سنبنيه في الخارج، إنما هي طريقة في الحياة. فعندما يصبح أكثر الناس في المجتمع من أهل المعرفة فهذا هو مجتمع المعرفة. فتعليم كتاب الله هو باب وقاعدة مجتمع المعرفة.

"يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين".

سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

....